خريف الأندلس

كتاب لوتس جيب

خريف الأندلس

نوفيلا

د. محمد فتحي عبد العال

إصدار: نوفمبر ٢٠٢٠

منشورات دار لوتس للنشر الحر

مشروع النشر الحر - الإصدار رقم: **511**

www.lotusfreepub.com

رقم الإيداع

2021/

الترقيم الدولي ISBN

978-977-6839-   -

الغلاف والإخراج الفني: دار لوتس للنشر الحر

خريف الأندلس

نوفيلا

د. محمد فتحي عبد العال

مُقَدِّمَة

فـي عالـم حديـث يحكمه العلـم وتربطـه التكنولوجيا وتغزوه وسـائل التواصـل الاجتماعـي حتـى غدا أقـرب إلـى القريـة الصغيـرة مـا زالـت الصراعات تطفو على سـطحه ومحور هـذه الصراعـات منطقتنـا العربيـة حتـى صرنـا غربـاء فـي أوطاننـا لهـذا لا يتوقـف الجـدل حـول مصطلـح صـراع الحضــارات والــذي أطلقــه المفكـر الأمريكـي صمويـل هنتنغتـون ومــا يقابلــه مــن مفهـوم حــوار الحضــارات.

تعـرف الحضـارة بأنهـا نظـام اجتماعـي ينشـئه الإنسـان يحتضـن فـي طياتـه الأفـكار والقيـم والعـادات والمفاهيـم وتقـوم الحضـارة فـي البيئـات المسـتقرة الآمنـة علـى معطيـات أربعـة هـي المـوارد الاقتصاديـة والنظـم السياسـية والأخـلاق وتقـدم العلـوم والفنـون ويكـون نتاجهـا الرقـي الأخلاقـي والازدهـار الثقافـي ويربـط هنتنغتـون بيـن الحضـارة والثقافـة بقولـه:

"الحضارة والثقافة تشيران إلى مجمل أسلوب الحياة لدى شعب ما، والحضارة هي الثقافة على نطاق أوسع وكلاهما يضم المعايير والقيم والمؤسسات وطرائق التفكير التي علقت عليها أجيال متعاقبة أهمية أساسية في مجتمع ما".

ومن هنا فالحضارة هي الثقافة ولكن على نطاق أوسع وأشمل في تجسيد الهوية الثقافية للمجتمعات البشرية. من الطبيعي أن تنشأ الصراعات والحروب بين الشعوب بدافع الطمع والتوسع جراء التباين في الرؤى والأفكار والعقائد واختلاف المصالح لكن ليس من المعقول أن يستمر الصراع إلى الأبد وأن يسود منطقة معينة من العالم طوال الوقت وكأننا لا نتعلم من دروس التاريخ فلا توجد ثقافات متطابقة في العالم وهذا الاختلاف الثقافي هو الذي يثري القيم الحضارية ويؤسس لثقافة الحوار مع الآخر وبناء جسور من التفاهم والإخاء قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُـمْ عِنْـدَ اللَّهِ أَتْقَاكُـمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيـمٌ خَبِيـرٌ} [الحجـرات ١٣].

لابـد وأن نعتـرف أن العالـم الغربـي قـد نجـح إلـى حـد مـا بعـد تاريـخ دمـوي مـن النزاعـات والحـروب فـي تقبـل الاختـلاف والتعدديـة والتنـوع ونبـذ العنصريـة والتعصـب والتحـول مـن الصـراع والصـدام إلـى التعـاون والتفاهـم وتحقيـق درجـة سـامية مـن التبـادل الإيجابـي بيـن الحضـارات والتفاعـل المباشـر بيـن البشـر عبـر العالـم .

وإن لـم نعـي هـذا الـدرس ولـو متأخـرا ونبنـي علـى القواسـم المشـتركة بيـن حضاراتنـا المختلفـة ونؤسـس لحـوار مشـترك تتمخـض عنـه حضـارة جديـدة تجمعنـا وفـق قيـم ورؤى مشـتركة فلربمـا يغادرنـا التاريـخ بغتـة إلـى غيـر رجعـة.

د. محمد فتحي عبد العال

إهداء

إلى الضوء الذي يساورني في كل وقت

إلى غمار الورد المتدفق بخطوها

أمي الغالية مع فيض محبتي

إلى من زرع في روحي التحدي

لأكون سماء من إنسانية

من أراه فتورق صحرائي

جبلي وسندي

أبي مع فائق الاحترام

أهديكما كتابي وعطر الانتماء

(١)

في قاعة الدراسة بجامعة أكسفورد أحدى أعرق الجامعات البريطانية كان الدكتور ديفيد كوهين الأستاذ في علم الحضارة يلقى محاضراته أمام جمع غفير من طلابه كانت ألوانهم ولهجاتهم شتى ولكن كانوا على شغف واحد لروح المطالعة والتي أكسبتها لهم محاضرات الدكتور ديفيد القيمة والطريفة حول الحضارات المختلفة.

كانت آراء ديفيد حول الحضارات الإنسانية المختلفة سلبية وأن أعظم أخطاء هذه الحضارات وبعضها جاءت متزامنة أنها لم توجد طريقا معينا للالتقاء ونقاط مشتركة يعلو فيها العالم عن فكرة الحروب والصراع والإبادة وأن جلها إن لم يكن جميعها قد خلت من التسامح مع الآخر حتى ولو كان من نفس الملة والجنس

واللـون والعقيـدة فالاختـلاف فـي الـرأي يفسـد دائمـا الـود والاحتـرام ولا يخلـق جسـورا نعبـر عليهـا للعمـل الجماعي. كانـت أفـكار ديفيـد تنطلـق باتجـاه تحريـر العقـل والنفـس وان الحضـارة الغربيـة الحاليـة هـي الوحيـدة التـي اسـتفادت مـن تجـارب الماضـي و أوجـدت متنفسـا ومتسـعا للبشـرية للتحـاور والتعـاون.

وعلـى الرغـم مـن إيمانـه العميـق بفكـرة صـراع الحضـارات التـي أطلقهـا صامويـل هنتنجتـون وأنهـا مسـألة ثابتـة وراسـخة رسـوخ الجبـال منـذ قدمـت البشـرية إلا أنـه قـرر أن يطلـق لطلابـه العنـان فـي اتجـاه البحـث العلمـي كان اليـوم هـو المتمـم للفصـل الدراسـي الأول فطلـب ديفيـد مـن طلابـه تقديـم مشـروعات بحثيـة يجـري عليهـا عمليـة التقييـم. وكان العنـوان العـام الـذي اختـاره ديفيـد لهـذه الأبحـاث: الحضـارات. حـوار أم تصـادم.

دائمـا مـا تسـتهوي محاضـرات الدكتـور ديفيـد معـاذ ومايكل

وسارة ثلاثة من الطلاب جمعتهم ذائقة معرفية واحدة على الرغم من أصولهم وألوانهم المختلفة فمعاذ ببشرته شرقية الملامح قدم مع أبيه ووالدته إلى لندن مع تفجر الوضع السوري وتحول البلاد التي احتضنت الحضارة الأموية إلى ساحة للقتال والدمار يقودها شراذم من مرتدي الرايات السوداء من كل فج جاءوا ليعيدوا البلاد إلى عصور ما قبل التاريخ فكان خيار البعض البقاء فيما اختار آخرون الاغتراب بحثا عن واقع أفضل خاليا من الحروب والصراع وكان من الفريق الثاني والد معاذ والذي خرج بأسرته إلى بريطانيا وفيها عاد إلى ممارسة التدريب الرياضي في إحدى صالات الألعاب الرياضية مع افتتاحه لمكتبة كبيرة

أما مايكل صاحب البشرة السمراء فهو مغربي المنشأ أمازيغي الهوية قدمت أسرته إلى لندن منذ السبعينات من القرن الماضي بحثا عن الحياة بعيدا عن التمييز

ومنشـدا الدفـاع عـن الفكـر والفـن الأمازيغـي وأنهـم البربـر أو الأمازيــغ أول التاريــخ ومــع ذلــك فهــو يعتبــر نفســه مواطنـا بريطانيـا مـن الدرجـة الأولـى ويمتلـك مكانـا لرسـم اللوحـات الفنيـة التـي تجسـد حضـارة الأمازيـغ ومـع هـذا فهــو يؤمــن بالحضــارة الغربيــة كمخلــص للبشــرية وكان دائمــا مــا يــردد أنــه الوحيــد الــذي اجتمــع لــه قلبيــن فــي جوفــه.

أمــا ســارة فهــي بريطانيــة الأصــل والمولــد تعيــش بشــكل مسـتقل عـن أسـرتها المفككـة فقـد انفصـل أبيهـا عـن والدتها منــذ زمــن طويــل واختــار كلا منهمــا طريقــه فتزوجــت الأم وتـرك الأب والـذي يعمـل مهندسـا للبتـرول بريطانيـا للعيـش فـي الخليـج.

كان المجلـس المفضـل للأصدقـاء الثـلاث هـو بيـت مايـكل والــذي كان علــى الرغــم مــن بســاطته إلا أنــه كان يحــوي مكتبــة كبيــرة وعامــرة بكتــب مــن تخصصــات شــتى تمثــل تاريــخ المغــرب والبربــر

- لا تستطيع يا مايكل أن تنسى أصولك المغربية فكلما نظرت إلى هذه المكتبة العامرة لاح لمخيلتي مكتبة فاطمة الفهرية والتي أصبحت نواة لجامعة القرويين بتونس أتطمح أن تحذو حذوها وتعيد عجلة الماضي. قالها معاذ وهو يضحك.

- لا أكترث بهذا النسب طويلا وأنت وحدك من يذكرني به كلما أطللت على المكتبة.

إنها أزمنة رحلت وانتهت ولم يعد منها سوى ركام من الأوراق تتحدث عنها

الوضع الآن مختلف هنا في أوروبا العالم الجديد والحضارة الحقيقة التي احتوت العالم.

- لا تكن قاسيا في حكمك فما نمر فيه بأوطاننا مرت به أوروبا من قبل حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

إنها حالة من المرض المؤقت سرعان ما تزول

أعـرض مايـكل وبـدا أنـه يحـاول التطـرق إلـى موضـوع آخـر وهـو البحـث الـذي طلبـه ديفيـد

بـدأ يوجـه حديثـه إلـى سـارة وكانـت صامتـة طـوال الحديـث:

- ماذا ترين يا سارة؟

- أرى أن نبحـث فـي الكتـب الأكاديميـة ونقدم ورقـة بحثيـة بسـهولة فالموضـوع مطـروق بكثـرة وقتـل بحثـا ولا أرى أننـا يمكننـا أن نأتـي بجديـد

قال معاذ:

ولكنـي أرى أن تجسـيد التنـاول عبـر سـبر أغـوار التاريـخ ووضعـه فـي نصابـه النقـدي هـو أمـر صحـي أفضـل مـن التنـاول الأكاديمـي الجامـد

قـال مايـكل: لقـد أصبـت مـا دار بخاطـري فالبحـث هـو تعمـق وبعـث الحيـاة فـي جوانـب الماضـي ممـا يكسـبه معنـى وفائـدة

- إذا ماذا تقترح يا مايكل قالت سارة:

لـو قدمنـا لدكتـور ديفيـد بحثنـا بشـكل درامـي ألـن يكـون أكثـر تميـزا مـن أقراننـا

- بالطبع نعم

اتفـق الثلاثـة علـى فكـرة التنـاول الدرامـي للبحـث ولكـن كان السـؤال العالـق فـي أذهانهـم كيـف؟

★★★

(٣)

مكتبة الفكر هي إحدى المشاريع المميزة التي عكف عليها والد معاذ بالإضافة لممارسته التدريب الرياضي في صالة الجيم.. تبدو حياة السوريين في الغرب كثيرة القسوة ولكنهم ومنهم والد معاذ استطاعوا أن ينخرطوا بسرعة داخل مجتمعاتهم الجديدة وأن يضيفوا إليها نكهتهم العربية الخاصة.

كانت مكتبة والد معاذ مثال لهذه النكهة الخاصة فقد أخذت الشكل الشامي في العرض فكانت كتبها باللغة العربية مرتبة بشكل يجسد منارة المسجد الجامع في دمشق ارتفاعا وانخفاضا في مشهد بديع.

كان الموعد الثاني للأصدقاء الثلاثة لمناقشة مشروعهم في مكتبة والد معاذ.

جلس الثلاثة وبدأوا رحلة البحث بين المؤلفات العربية

الزاخــرة فــي المكتبــة وبينمــا مايــكل ومعــاذ يجوبــون المراجــع.

كانـت سـارة جالسـة تطالـع ملحـق لجريـدة عربيـة باللغـة الإنجليزيـة وفـي صـدر عنوانـه مفتـي الديـار السـابق فـي مصـر وحديثـا عـن أن الملكـة إليزابيـث حفيـدة بنـي هاشـم! غرقـت سـارة فـي نوبـة مـن هيسـتريا الضحـك فالتفـت لهـا الصديقـان فقالـت:

اعتقد أنني من وجدتها هذه المرة

- ماذا وجدتي؟قالها معاذ

- نقطة التقاء الحضارات

قـال مايـكل: اعتقـد أنـكِ أسـرفتي فـي الشـراب أمـس ولا زال الأثـر مسـتمرا

- أبـدا لقـد أقلعـت منـذ زمـن طويـل ولكنـي وجـدت فـي هـذه الصحيفـة تصريـح لطيـف لأحـد المشـايخ مـن أن الملكـة إليزابيـث مـن نسـل نبـي الإسـلام

- وهل تصدقين هذا الهراء؟ قال معاذ

- لا أصدقـه ولا انفيـه ولكـن تعلمـت مـن البحـث أن لـكل شـئ أصـل حتـى ولـو كان شـائعة أو أسـطورة هنـاك بدايـة والجيـد أن نبحـث عـن هـذه البدايـة.

قال مايكل: فليكن ولكن كيف الوسيلة؟

كان سـؤال مايـكل هـو الأمـر المحيـر لثلاثتهـم فمـن أيـن يبـدأون؟

★★★

(٣)

كانـت سـارة تقيـم بمفردهـا لذلـك كانـت عـادة مـا تقضـي جـم وقتهـا خـارج المنـزل ولا تأتـي إلا وقـت النـوم.
صداقتهـا بمايـكل ومعـاذ أنقذتهـا مـن إدمـان الخمـور التـي سـيطرت عليهـا وغيـرت طباعهـا وأثـرت علـى صحتهـا لسـنوات.
منـذ أن عرفـت معـاذ ومايـكل بـدأت حياتهـا تتخـذ منحنـى مختلـف فبـدأت تعكـف علـى دراسـتها وتواظـب علـى حضـور محاضـرات ديفيـد فـي الحضـارة.
لقـد عـادت اليـوم مبكـرا أعـدت طبقـا مـن الكعـك المحلـي وفنجـان مـن القهـوة وبـدأت تفكـر فـي سـؤال مايـكل حـول نقطـة البدايـة؟
الموضوع مثير ويستحق المغامرة المعرفية
وبينمـا تعبـث سـارة بصنـدوق قديـم رأتـه لمـرات عـدة ولكنهـا لـم تفكـر يومـا فـي فتحـه ولكنـه سـقط مـن يديهـا فـي

هـذه اللحظـة التـي انشـغل فيهـا ذهنهـا وتهشـم لتجـد كتابـا يسـقط مـن داخـل الصنـدوق.

ما هذا؟

اندهشـت سـارة مـن عنـوان الكتـاب والـذي حمـل عنوانـا بالإنجليزيـة: غـروب ملـك أشـبيلية.

تملكـت الحيـرة مـن نفـس سـارة فمـا الـذي يدفـع بكتـاب كهـذا ليكـون مـن مقتنيـات أمهـا؟

شيء غريب

دخلـت سـارة فراشـها وفـي إضـاءة خافتـة راحـت تطالـع الكتـاب.

فكانـت مقدمتـه إهـداء مـن مؤلفـه جـون مارتـن لوالدتهـا مادليـن:

سـيدتي يسـعدني أن أهـدي إليـك كتابـي متمنيـا أن تجـدي فيـه إجابـة لمـا يسـاورك.

فما الذي كان يساور أمها؟

بدأت سارة تقلب صفحات الكتاب

★★★

(٤)

استغرقت سارة بين فصول الكتاب وسرحت بين فصول القصة وأولها:

صديق حميم

كانت علاقة الأمير محمد بن حاكم قرطبة واشبيلية المعتضد بالله أبو عمرو عبَّاد بن محمد بن إسماعيل بصديقه الشاعر ابن عمار علاقة فريدة جعلت من محمد إنسانا لا يملك تجاه صديقه سوي الغفران والمسامحة مهما كانت فداحة الجرم.

كان ابن عمار لا يفارق محمد في رحلاته وأسفاره وحتى لحظات الخلود إلى النوم، لكن مشاعر ابن عمار كانت تخالجها الشكوك والتوجس أحيانا؛ فالاقتراب من الملوك ليس دائما جنة، وفي أوقات تتحول إلى نار مباغتة لا تبقى ولا تذر.

ومن صفات ابن عمار طموحه وثقافته بالشعر وبداهته وهو ما كان يعجب الأمير المثقف لكنه كان متهورا طائشا لا يأخذ قراراته بعد تأني وموازنة للخيارات وهذا ما حمله ذات ليلة إلى الفرار ملفوفا بالحصر وقد ظن أن محمدا ينوي الغدر به و قتله فلما استيقظ محمد ولم يجد صديقه أمر بالبحث عنه في كل مكان فلما عثر عليه استغرب فعلته فقص عليه مخاوفه فضحك محمد وقال له مطمئنا: يا رجل أنت كنفسي وهل يقتل أحد نفسه؟

سر ابن عمار سرورا كبيرا وأصبح يعلم مكانته لدى الحاكم القادم ومن وقتها تملكته الخيلاء وأصبح على يقين من أن صديقه لن يغدر به ولن يضحي به أبدا مهما فعل.

★★★

(٥)

يوم فارق

من عادات الأمير محمد أن يتنزه وسط الطبيعة الخلابة وكان مكانه المفضل مرج الفضة أحد منتزهات أشبيلية البديعة. لحظات من الصفاء والتأمل والخلوة مع النفس وبالطبع كان برفقته ابن عمار

- أتعلم يا ابن عمار أن الطبيعة هي دواء النفس. إنها الطاقة التي تغير من سلبيات عقلك المشحون

- لا فض فوك يا مولاي فالحكمة دائما رفيق لسانك

- أما وقد ذكرت اللسان فأكمل هذا البيت إذا:

صنع الريح من الماء زرد

أطرق ابن عمار يفكر

وإذا بصوت ساحر يخطف الألباب يقطع لحظات الصمت يقول:

- أي درع لقتال لو جمد

نظر الملك في اتجاه صاحبة الصوت فإذا بها جارية جميلة تغسل الملابس في النهر

سبحان من أبدع هذا الجمال وهذا الصوت وهذا الذهن المتوقد سريع البديهة قالها محمد ثم أمر ابن عمار باستقصاء أمر الفتاة.

غادر الأمير المتنزه عائدا لقصره منتظرا بشوق وشغف ما سوف يحمله له صديقه ابن عمار من أخبار حول الفتاة.

وكان ابن عمار سريعا في تلبية رغبات مولاه

- مولاي هي جارية لرميك بن حجاج اسمها اعتماد ولقد أعطيته مقابل عتقها وهي بالخارج تنتظر أن تنضم لحريم مولانا المعظم

- أحسنت صنيعا يا ابن عمار

أضحى الأمير أسيرا في هوي اعتماد لا يفارقها وتشاركه كل صغيرة وكبيرة في مملكته وقد صار قاب قوسين أو

أدنى من الحكم بعد أبيه العليل وفي كل الممالك حينما يصل لسمع العامة سيطرة نساء القصور على أمرائهم وملوكهم كانوا يطلقون عليهم خفية مسميات تفضح هذا الضعف لكن محمد اختار أن يوفر على معاصريه من العامة إطلاق المسميات واختار اسم المعتمد على الله!!

★★★

(٦)

على مشارف الموت

في رحاب أشبيلية العامرة بالحدائق الغناء كان قصر المعتضد عباد حاكم المدينة ووالد محمد المعتمد.

كان الملك شعر أن أجله قد دنا وأنه على موعد مع الموت لا محالة فأمر باستدعاء منجمه الخاص أبي بكر الخولاني

دخل أبو بكر فلمح من ملامح مولاه أن هناك أمر يقلقه.

- ماذا أهم مولاي؟

- أخشى أن يضيع ملكي وملك أجدادي يا أبا بكر من بعدي لقد بذلت الغالي والنفيس في سبيل تدعيم أركان حكمي ولا زلت ولكن ما أخشاه ولدي محمد.

إن ولدي محمد ليس بالقدر الكاف من القوة والإقدام

اللـذان يجعلانــه يسـتمر والأعـداء مـن حـول المملكـة يتكاثـرون لقـد وضعـت حـدا للصـراع مـع البربـر والآن القشـتاليون علـى الأبـواب وهـو ليـن الجانـب ضعيـف الإرادة.

- حفظـك الله يـا مـولاي مـن كل ضيـق وشـر وحفـظ ملـكك وولـدك

- ماذا ترى في طالعك يا أبا بكر من بعدي؟

- أرى عهـود خيـر ورخـاء يشـارك فيهـا مـولاي ولـي عهـده الميمـون

يبـدو أن المعتضـد لـم ينتبـه لمـا قالـه منجمـه أو لعلـه سئم عبـارات الإطـراء والنفـاق التـي رافقـت حكمـه الطويـل فمضـى يتحـدث ولا يبالـي بوجـود أبـي بكـر وأكمـل قائـلا: كـم كان حزنـي شـديد حينمـا أرسـلته مـع أخيـه جابـر فـي جيـشٍ لانتـزاع مالقـة مـن بنـي زيـري ففشـل فشـلا ذريعـا ولاذ بالفـرار.

- أتعلـم يـا أبـا بكـر أن أكثـر أخطائـي قسـوة علـى نفسـي أننـي ضحيـت بابنـي إسـماعيل

دمعت عينا الشيخ الكبير وهو يحكي ثم استطرد قائلا:

لقد كان إسماعيل شابا كثير العزم ولكن كان أفقه ضيق وضيقه يغلب حلمه وسوء ظنه يرافقه حتى مع أقرب الأقربين إليه ومنهم أنا. ولو تحلى بقدر من سعة الأفق ما جرى ما كان.

اندهش أبو بكر فهي يعرف إسماعيل من قصص خدم القصر فقد قدم إلى القصر بعد مقتله بفترة وجيزة ولم يكن أحد يعلم على وجه التحديد السبب في إقدام المعتضد على نحره

تسارعت هذه الخواطر في ذهن أبي بكر وهو يستمع لسيده القوي وهو بهذا الضعف والحزن.

ودع أبو بكر مولاه فيما استدعى بعده ابنه محمد

- يا بني إني أشعر أن نهايتي قد اقتربت

- حفظك الله يا أبي ومولاي ثم قبل يده وأجهش بالبكاء

- أوصيك يا بني بملكي وملك أجدادي أن تحافظ عليه

- أعدك يا أبي أن أحافظ على هذه الأمانة

ـ أتدري بماذا يتحدث الناس عنك؟

أنـك تبـدد أمـوال البـلاد فيمـا تغدقـه علـى جاريتـك اعتمـاد مـن الأمـوال الباهظـة كمـا أن النـاس تتسـامع وتتناقـل قصصـا شـبيهة بألـف ليلـة وليلـة مـن أن اعتمـاد طلبـت منـك أن تسـير هـي وجواريهـا علـى الطيـن فأمـرت بسـحق الطيـب وإضافـة مـاء الـورد حتـى أصبـح كالطيـن لتخطـو عليـه اعتمـاد وجواريهـا ويـا ليتـك فعلـت شـيئا يحـول بيـن العامـة وبيـن هـذه الظنـون بـل أكـدت لهـم مـع اتخـاذك لقـب يحمـل اسـمها.

أحـس محمـد بالخجـل وحـاول أن يبـرر أفعالـه لكـن والـده قاطعـه بأنـه لا تـزال أمامـه الفرصـة ليصلـح مـن نظـرة النـاس إليـه

ثم أكمل:

فيمـا مضـى أبعـدت عنـك ابـن عمـار الشـاعر الـذي كان يسـلبك عقلـك واليـوم تأتـي جاريـة لتسـلبك عقلـك وقلبـك معـا

لـذا فاعلـم يـا بنـي أنـه إذا كان الحاكـم ضعيفـا مسـلوب

الإرادة هان في عيون شعبه وفي نظر أعدائه وهذا ما أخشاه إن دفعت بك للحكم.

وآخر نصائحي لك كن قويا وابتعد عن مواطن ضعفك تحفظ نفسك وملكك

كانت نهاية المعتضد سريعة فقد مات بذبحة صدرية ونصب ابنه محمد ملكا مكانه.

★★★

(٧)

التحدي

كان ابـن عمـار يحلـم بملـك عظيـم لـه ولسـيده الملـك الجديـد فاغـراه بالتمـدد صـوب مرسـية وانتزاعهـا وفـي سـبيل تحقيـق ذلـك كان لابـد مـن التعـاون مـع ملـك برشـلونة ريمونـد برانجيـه

- لا يمكـن أن اسـتعين فـي توسـعة مملكتـي بالممالـك الغربية الطامعـة فـي مملكـة أجدادي

قالها المعتمد

- مـولاي إنهـا تحديـات لا بـد وأن نتجاوزهـا حتـى نصبـح الأقـوى ووقتهـا يديـن لمـولاي الجميـع بالـولاء

ومـع إلحـاح ابـن عمـار بـدأ المعتمـد يليـن مـا دامت المسـألة مؤ قتة

اعتمـد ابـن عمـار علـى سـلاح المـال لإقنـاع سـكان مرسـية

بالثورة على حاكمهم كما عرض على كونت برشلونة عشرة آلاف مثقال من الذهب وحتى يبرز لمولاه مقدرته على التفاوض أخذ ابن أخ برانجيه رهينة لكنه أخفى عن المعتمد شرط برانجيه في المقابل من جعل ابن المعتمد والرشيد قائد الحملة رهائن حتى وصول المال

كان المبلغ كبيرا فتباطأ المعتمد في سداده فقبض برانجيه على ابن عمار والرشيد وطالب المعتمد بفدية ثلاثة أضعاف المتفق عليه

عاد ابن عمار مرة أخرى وحينما مثل بين يدي المعتمد مكسور النفس مطأطأ الرأس

فقال المعتمد: هل تدري ماذا فعلت بخداعك لي؟

لقد دفعت ثلاثة أضعاف المتفق عليه واضطررت إلى تزييف العملات التي دفعت بها إليه كي أنقذ رقبتك

- مولاي سامحني

- سأسامحك هذه المرة وأرجو ألا يطمعك حلمي عليك في مزيد من الأخطاء واحذر نفاذ صبري.

لم ييأس ابن عمار في إقناع المعتمد بإعادة الكرة مرة أخرى والاستيلاء عليها.

كان المعتمد يشعر أنه مسلوب الإرادة أمام صديقه وأنه يلبى مطالبه دون وزن للأمور.

استطاع ابن عمار فرض سيطرته على مرسية وأصبح الحاكم الناهي فيها بمعزل عن مولاه مما أثار حفيظة المعتمد دون أن يحرك ساكنا.

تأخر رواتب الجند دفعتهم للثورة على ابن عمار الذي فر هاربا ولأنه يعلم تغير مولاه فقد حاول أن يقنع ملك قشتالة ألفونسو السادس بإمداده بجيش لتوطيد مركزه في مرسية فاستهان بأمره فلجأ إلى المقتدر بن هود حاكم سرقسطة والذي أمده بجيش صغير وفي حصاره لحصن شقورة شمال مرسية تم اصطياده وأصبح في قبضة بني سهل فعرضوه في المزاد لمن يريده من ملوك الأندلس فاشتراه منهم المعتمد واقتيد مكبلا لسجن اشبيلية.

كان ابن عمار لا يتوان عن إرسال رسائل الاستعطاف بشكل يومي للمعتمد والذي

حدثته اعتماد يوما عن هذا الأمر

ـ مولاي أما آن الأوان أن تنفك عرى الصداقة

ـ عن من تتحدثين؟

ـ وهل هناك غيره؟ من لا يأمن جانبه وخليق بك يا مولاي أن تتخلص منه إلى خير رجعة

ضحك المعتمد قائلا:

ـ أعلم عن من تتحدثين؟

وأعجب من عدم حبك له على الرغم من أنه سبب زواجنا

ألا تتذكرين؟

أذكر يا مولاي ولكن مصلحة مولاي فوق كل الاعتبارات وقد أفصحت نفسه عن دناءتها أمام حلم مولاي وعطفه فهل يكون جزاء الإحسان هو تحالفه مع أعداء مولاي

ثم ألقت اعتدال على مسامعه قنبلة زلزلته

- إنه يشيع يا مولاي على الرغم من سجنك له أنه قاب قوسين من الخروج بعفو منك فهل يتخذ القرار عن مولاي

لمحت اعتدال إشارات الغضب في وجه المعتمد

- معذرة مولاي لم أقصد ولم أعي ما أقول

- لا عليك هو كذلك

دخل المعتمد إلى السجن وما أن رآه ابن عمار حتى انكب على قدميه باكيا يطلب الصفح

- مولاي أعطني الفرصة أرجوك لأطوي صفحة الماضي

- أعطيتك من الفرص الكثير وغفرت لك زلاتك فبماذا قابلت إحساني سوى بالنكران

- مولاي لا أنكر فضلك وإحسانك

- الآن تقول هذا لم اجن من حبي لك ورفعك إلى منزلة لا تستحقها سوى تلال من الخيبات

راح ابن عمار يبكي بحرقة

- حتى حينما أسروك وعرضوك للبيع لأمراء الأندلس فديتك ولآخر لحظة أبقيتك بدافع ما مضى من مودة فماذا فعلت؟

أقول لك أنا أرسلت إلى ابنك تزف إليه أني قد عفوت عنك تستبق أمري وكأني تابعك

- لا يا مولاي

- كذبت

- مولاي أعف عني

أحس المعتمد أنه بحاجة لأن يستعيد إرادته المسلوبة وأن يتخلص من وجود ابن عمار وتأثيره عليه فحمل فأسا وانهال على ابن عمار حتى قتله وهو يجثو على قدميه متوسلا العفو.

★★★

(٨)

الرهان الخاسر

دخل المعتمد في حلف مع ملك قشتالة لإسقاط طليطلة وما أن نجح ألفونسو حتى بدأ في التوغل في الأندلس وحصار أشبيلية

- لقد أوقعت نفسي يا اعتماد بين شقي الرحى لقد نكث ألفونسو عهده لقد أخطأت في حق الأندلس كلها حينما حالفته؟

لقد أرسل إلي اللعين ابن سالب اليهودي لطلب الجزية فلما دفعتها إليه اعتبرني اللئيم مدينا للعام القادم لأنها ليست من الذهب الخالص

استضعفنا أنفسنا فاستضعفونا ولكني عزمت على رفض هذا الهوان وقتلت الوفد

- لابد يا مولاي من الحكمة في مواجهة هذا اللئيم فلن

يقاتلنا وحده فلابد وأنه في حلف مع أعداء الأندلس لاستئصال شوكتنا للأبد لذا لابد وأن نفوت عليه الفرصة وأن نتحالف مع مسلمي أفريقيا فالدور عليهم بعدنا ومصيرنا أضحى واحدا

- أصبتي يا اعتماد نعم الرأي ولكن مع من نتحالف الزيريين أم المرابطين

- لابد من أن تعقد يا مولاي مجلسا للحرب يضم أمراء الممالك والعلماء حتى يكون الجميع خلفك

عقد المعتمد مجلسا ضم أمراء الطوائف والعلماء والذين كانوا على قلب واحد في استحسان الفكرة وكان القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم يميل لصف المرابطين وتوافق الجميع على استدعاء يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين لقيادة المعركة.

سافر المعتمد للقاء ابن تاشفين في المهدية للاتفاق على إرسال قوات لنجدة الأندلس

كان أبناء المعتمد الراضي والرشيد وعبد الجبار قلقون

من مطامع مستقبلية لابن تاشفين في أشبيلية خاصة بعد طلبه للجزيرة الخضراء لتكون مركزا لقواته

- يا أبانا «المُلك عقيم، والسيفان لا يجتمعان في غمدٍ واحد»

- «تالله إني لأؤثر رعي الجمال لسلطان مراكش على أن أغدو تابعاً لملك ألفونسو وأن أؤدي له الجزية.

فقال ابنه الرشيد: «يا أبت، أتدخل على أندلسنا من يسلبنا ملكنا ويبدّد شملنا؟»

فقال المعتمد «أي بني، والله لا يُسمَع عني أبداً أني أعدتُّ الأندلس إلى سابق عهدها قبل الفتح الأموي لها، ولا تركتها لأعدائها، فتقوم عليَّ اللعنة في منابر العرب مثل ما قامت على غيري».

★★★

(٩)

المصير

علاقة الملوك بالتنجيم علاقة وطيدة ولكنها كانت زائدة لدي المعتمد عن أبيه وأجداده فقد كان يؤمن بالطالع والتنجيم خاصة قبل أي معركة يخوضها وكان أبو بكر الخولاني منجم بلاطه موضع ثقته فاستدعاه قبل المعركة

- يا أبا بكر إني مقدم على معركة تحدد مصيري ومصير الأندلس كله

- مولاي إني أرى في حركة النجوم موضع سعدك وسيكون النصر حليفك ولكني أرى حركة غير عادية للنجوم تلي هذه المعركة

- ما معنى هذا؟

- ربما كان عدو يترصد أو غدر غير متوقع

- على أية حال كن حريصا يا مولاي

- ما أكثر الأعداء والغادرين يا أبا بكر ليت النجوم تنطق بالأسماء

- للأسف يا مولاي لا تعدو كونها تنبؤات والعلم عند الله عز وجل وهو خير حافظا

جمع المعتمد بن عباد جيشا كبيرا من أمراء الطوائف ووفر له كل المؤن فيما وصلت قوات ابن تاشفين إلى الجزيرة الخضراء فاستقبلهم المعتمد بن عباد في حفل مهيب وانضمت في أشبيلية لباقي قوات ملوك الطوائف.

استدعى ألفونسو حلفاءه ملوك أراغون وبرشلونة وتلاقي الفريقان عند سهل الزلاقة حيث اشتد الهجوم على الجيش الأندلسي الذي تكبد خسائر فادحة وكادت الهزيمة أن تلحق بقوات المعتمد خاصة بعد فرار بعض ملوك الطوائف لولا المدد الذي جاءه من قوات ابن تاشفين التي حاصرت جيش ألفونسو من الخلف فألحقت به الهزيمة وأجبرته على الانسحاب.

أرسل المعتمد بالحمام الزاجل لابنه الرشيد في أشبيلية

لتبشـر النـاس أن الأعـداء قـد هزمـوا. فتهلـل النـاس وزينـت أشـبيلية لاسـتقبال المنتصريـن.

★★★

(١٠)

في قصر المعتمد

وصلت الأخبار لابن تاشفين أن ابنه أبي بكر قد مات فقرر أن يعود مسرعا إلى مراكش لكن المعتمد استبقاه في أشبيلية لثلاثة أيام فلاقى من الحفاوة والإكرام ما أوغر صدره على المعتمد فأضمر في نفسه أمرا

كان حمدان من أخلص مساعدي ابن تاشفين فلما انتهى اللقاء بالمعتمد لمح في وجه سيده الضيق:

- ما بك يا سيدي؟

لقد كانت ضيافة المعتمد لنا في غاية الحفاوة والإكرام

- وهذا ما يضايقني؟

هل هذا المال ماله؟ إنها أموال لها أرباب وهو يضيعها باستهتار وما أراه قد جلبها عن عدل بل أخذها بالظلم وينفقها في الترهات وهذا أفحش الاستهتار

- هل ترى مساعدي ابن عباد راضين عن أفعاله؟ قال ابن تاشفين

- لا أعلم يا مولاي

- أنا أعلم بالطبع غير راضين عن هذه السفه ولابد من وقت العقاب

- لا أفهم يا مولاي

- دعنا الآن فنحن في ضيافة الرجل وتحت إمرته.

★★★

(11)

طعنة صديق حميم

- هل لا زال مولاي يشغله أمر الأندلس؟

قال حمدان

- وماذا غيره يشغلني؟! لقد كنت أظن أني أملك شيئا لكني حينما رأيت هذه البلاد صغرت في عيني مملكتي. لذا فالصواب أن أضمها لملكي بدلا من هؤلاء اللاهون القائمين على حكمها؟

ولكن الأمر يحتاج إلى الحيلة

- ماذا لو نشرت قوات المرابطين في حصون الأندلس وقتها تصبح مهمتهم تأليب الثورة في هذه البلاد وتسهيل مهمتنا في ضمها لملكك.

- لقد أصبت يا حمدان نعم الرأي السديد

إذا لنبدأ

أرسل ابن تاشفين رجاله يرأسهم بلجين ووافق المعتمد دون تفكير.

في نفس الوقت حاصرت قوات ابن تاشفين غرناطة واستولى عليها. بدأت الشكوك تساور المعتمد حول هذه الخطوة فأرسل يطلب مقابلة ابن تاشفين الذي تهرب من مقابلته.

لقد كانت تحدثه نفسه أنه قاب قوسين أو أدنى من تجرع نفس الكأس.

وهو ما بدأ يحدث حيث نجح المرابطون في ضم مدن مملكة المعتمد حتى لم يبق بيده سوى أشبيلية.

- انتهى كل شيء قال المعتمد لاعتماد وقد خارت قواه وصار يضرب كفا بكف

- مهلا يا مولاي وزوجي الحبيب لا زالت المعركة لم تنتهي

- هل معقول أن أمنه على ملكي وأضع بلادي تحت تصرفه لقد حذرني الجميع من مغبة ثقتي المفرطة ولكني كنت آمل أنه يمكننا التعاون المشترك حتى نعيد الأندلس بلادا آمنة خالية من الصراعات بعد سنوات من التمزق والشتات

ـ كانت نيتك حسنة يا سيدي والله يحاسب على النوايا

ـ انظري يا اعتماد هذه النهضة التي أحدثتها في بلادي في كل شيء الشعر والعلم بكل أنواعه. لم أمارس الإقصاء قط ولم أكن طاغية مستبدا

ماذا يريد ابن تاشفين من بلادي؟

هل مدا حضاريا يريد وبلاده مملكة في جوف الصحراء تعانى خشونة العيش والجمود

لا أكذبك القول يا اعتماد كنت أظن أن معاونته العسكرية لي سأقابلها بنشر الحضارة والانفتاح في بلاده ونصبح عضدا في معركة المصير فإذا بي أتجرع مرارة الكأس الذي أذقنا منه ألفونسو بالأمس أهكذا تكون النهاية؟! ولله عاقبة الأمور

حاول المعتمد الاتصال بألفونسو السادس يطلب معاونته وطي صفحة الماضي ففكر ألفونسو كيف يمكنه استغلال الموقف وإذلال خصمه فطلب منه إحدى بناته لتكون رهينة هناك

كانت المسألة مستحيلة على نفس المعتمد كما أنها تنال من كرامته وكبريائه ولكنه بين عدوين أحدهما من شيعته يرفض مقابلته ويريد ملكه والآخر من أعدائه ولكن يمكن مساومته.

فكان رهان المعتمد على المعسكر الخاسر فأرسل ابنته زائدة وحاشيتها إلى ألفونسو لتكون في ضيافته حتى تنتهي المعركة مع المرابطين.

كانت زائدة على قدر كبير من الجمال وكانت شديدة الذكاء كانت لا تفارق المرآة تتأمل لمسات سحرها ومع دخولها العقد الرابع من العمر لم تسمح لأيدي الزمان أن تنال من نضارتها فكان تستحضر المساحيق والأعشاب ولو كانت من بلاد الغرب حتى تبقى جميلة للأبد كان شعورها دوما أنها الملكة وليست أمها وحينما عرض أبيها عليها مسألة الذهاب إلى قشتالة كانت المشاعر داخلها متصارعة ومتضاربة خاصة أنها أيقنت أن

مملكـة أبيهـا موشـكة علـى الخفـوت فاسـتقر فـي نفسـها لـمَ لا تصبـح الملكـة فـي قشـتالة؟ وقشـتالة مملكـة قويـة وفـي تماسـك عـن الأندلـس المتفـكك بيـن ملـوك الطوائـف ودعـت اعتمـاد والمعتمـد زائـدة بالدمـوع وقالـت لهـا اعتمـاد:

- ستكونين تحت أبصارنـا، وحينمـا ينتهـي أمـر المرابطيـن ستعودين إلينا.

أرسـل ألفونسـو جيشـا كبيـرا لقرطبـة لكـن المرابطيـن كانوا لـه بالمرصـاد فانهـزم وعـاد أدراجـه وشـاع فـي أشـبيلية أن المعتمـد قـد تنـازل عـن إحـدى بناتـه لملـك قشـتالة وأنـه أتخذهـا مـن محظياتـه.

لـم يسـتطع المعتمـد أن يحتمـل لقـد ضـاع كل شـيء وخسـر مملكتـه وابنتـه فلبـث حزينـا مكسـور النفـس جريـح الفـؤاد وتـرك زمـام المعركـة الأخيـرة لابنـه الرشـيد.

سـقطت أشـبيلية بعـد مقاومـة عنيفـة وقتـل أربعـة مـن أبنـاء المعتمـد فـي المعركـة وقبـض علـى المعتمـد واعتـدال

وسيقا إلى منفاهما بأمغات دون أي رحمة أو شفقة من ابن تاشفين الذي ازدادت كراهيته للمعتمد بعد استنجاده بألفونسو.

ومما خفف على المعتمد محنته أنه علم أن ابنته بثينة قد وقعت في أسر تاجر من بني نجاد وأنه يريد تزويجها لابنه.

كانت بثينة فتاة جميلة ورشيقة كانت القريبة إلى قلب أبيها وعقله وقد ورثت منه موهبة الشعر لقد عاشت في بيت أبيها أميرة مطاعة الجانب فلما تبدلت الحوادث ودارت الأيام تشبثت بأن تلاقي ما يلاقيه أبيها وأمها لكن القصر بمجرد استيلاء المرابطين أصبح مستهدفا من اللصوص والدهماء فسقطت بثينة الجميلة في أيدي اللصوص.

لما بيعت بثينة إلى التاجر هم بها فقالت له:

- إني امرأة عربية حرة ولست من الجواري

- من أنتي؟ يخيل إلى من حسنك أنك أميرة لولا ما

رأيت من ثيابك الغثة وملامح الحزن على وجهك يوم اشتريتك

- أنا ابنة المعتمد بن عباد حاكم أشبيلية

- لا حول ولا قوة إلا بالله أعلم ما نزل بكم لقد نجوتي يا بنيتي من القوم الظالمين وأنتي بين أهلك وأسرتك

فلما أحس التاجر بكمال أخلاقها وإعجاب ابنه بها جعل زوجته تسر لها بالأمر:

- يا ابنتي لم يرزقني الله بالبنات وأحمد الله أن رزقني بكِ وليس لي سوى ولد واحد وهو فلذة كبدي وأرجو أن تكوني له.

- لا أكون له إلا بحق وشرع الله

- طبعا يا ابنتي فأنتي أميرة حرة وهذا بيتك الثاني والقرار لكِ.

- سأرسل إلى أبي في سجنه بأمغات لأعرض عليه

- نعم الابنة البارة بأهلها

فكان كتابها الشعري لأبيها طلبا لموافقته على زواجها من أعظم الكتابات الأدبية في التاريخ:

اسمع كلامي واستمع لمقالتي

فهي السلوك بدت من الأجياد

لا تنكروا أني سبيت وأنني

بنت لملك من بني عباد

ملك عظيم قد تولى عصره

وكذا الزمان يؤول للإفساد

لما أراد الله فرقة شملنا

وأذاقنا طعم الأسى من زاد

قام النفاق على أبي في ملكه

فدنا الفراق ولم يكن بمراد

فخرجت هاربة فحازني امرؤ

لم يأت في إعجاله بسداد

إذ باعني بيع العبيد فضمني

مـن صاننـــي إلا مــن الأنكــاد

وأرادنـــي لنـكـــاح نجــل طـاهر

حسن الخلائق من بني الأنجاد

ومضى إليك يسوم رأيك في الرضا

ولأنت تنظر في طريق رشادي

فعســـاك يــا أبتـــي تعــرّفـــني

به إن كــان ممــن يرتجــى لوداد

وعــسى رميكية الملوك بفضلها

تدعــو لــنا باليـــمن والإسعاد

كما سرت اعتدال فبني نجاد وهم عائلة عربية عريقة من أهل أشبيلية وأوصاها المعتمد بزوجها خيراً فقال:

بُنَيَّتِي كوني به بَرَّةً

فقدْ قَضَى الدهر إسعافه.

حاول المعتمد أن يستدر عطف ابن تاشفين بشعره:

وقلبي نزوع إلى (يوسف)

فلولا الضلوع عليه لطارا

ولولاك يا (يوسف) المتقى

رأينا الجزيرة للكفر دارا

ويوم العروبة ذدت العدا

نصرت الهدى وأبيت الفرارا

لكن ابن تاشفين والذي لم يكن يجيد العربية ولا تستهويه خطابات الشعر بحكم نشأته الصحراوية فترك المعتمد لمصيره بل واشتد عليه مع ثورة ابنه عبد الجبار على المرابطين فأمعن في وثاقه ووضعه في الأغلال خشية فراره. ومع موت اعتدال أصبح المعتمد وحيدا في الحياة

فأنشد:

أبناء أسرك قد طبقن آفاقا

بل قد عممن جهات الأرض إطلاقا

سارت من الغرب لا تطوى لها قدم

حتى أتت شرقها تنعاك إشراقا

فأحرق الفجع أكبادا وأفئدة

وأغرق الدمع آماقا وأحداقا

قد ضاق صدر المعالي إذا نعيت لها

وقيل إن عليك القيد قد ضاقا

ومع انتهاء القصة تدفقت دموع سارة فهي لم تقرأ قصة بهذا الشجن من قبل لقد جذبتها الأحداث حتى أمضت يوما وليلة في فراشها تطالعها حتى نهايتها.

★★★

(١٤)

أسـرع معـاذ ومايـكل إلـى سـارة لقـد وصلـت للتـو إلـى بهـو الجامعة.

لقد طالت غيبتها ولا ترد على هاتفها

- ماذا بك؟ قال معاذ

- لقد سحرني تاريخ الشرق

- عن ماذا تتحدثين؟

- عن صراع ابن عباد وابن تاشفين

قال مايكل مندهشا:

- هل شاهدتهما في مسلسل بالتلفاز؟

- لا قرأت عنهما

ضحـك مايـكل: لقـد علمتـك يـا سـارة تكرهيـن القـراءة وحينمـا تقرئيـن تقرئـي المعتمـد بـن عبـاد

- لقد عثرت على الكتاب داخل صندوق بمكتبة أمي

قـال معـاذ: عجبـا ومـاذا جلـب هـذا الكتـاب إلـى أمـك هـل تـدرس التاريـخ؟

- لا أبدا و هذا ما أتعجب له

- إذا كان الأمـر يلـح عليـك فلـمَ لا تهاتفـي أمـك لتسـأليها قـال مايـكل

- علـى الرغـم مـن عـدم سـؤالها عنـي منـذ أمـد طويـل ولكنـي سـأفعل فالشـغف يراودنـي

بعد انتهـاء المحاضـرات بالجامعـة اتصلـت سـارة بوالدتهـا ببرنامـج سـكايب

كان لقاء الأم بابنتها جافا ولكن تحملته سارة

- كيف حالك يا أمي

- بصحة جيدة

- كـي لا أطيـل عليـك أود السـؤال لقـد عثـرت علـى كتـاب عـن أميـر عربـي بالأندلـس بصندوقـك ولقـد دفعنـي الشـغف أن أعلـم قصتـه

- لا شـيء سـوى أن قريبـا لنـا أحمـق يدعـي أننـا مـن نسـل هـذا الأميـر أو الخليفـة لا أدري

ولـم أعـر هـذا الهـراء اعتبـارا ولـم أفتـح الكتـاب ونسـيته ونسـيت أمـره

- ما اسم هذا الشخص؟

- إنـه عيـزرا صديـق مـن عائلتنـا وقـد هاتـف مؤلـف الكتاب لإرســال نســخة لــي علــي أســاس أنــي شــغوفة بالقــراءة وراحـت تضحـك بصـوت عـال ولا أعلـم عنـه شـيئا سـوي أنــه هاجــر منــذ فتــرة طويلــة إلــى كنــدا وانقطعــت عنــي أخبــاره

- شكرا يا أمي

- لكن لماذا السؤال؟

- مجرد تسلية وشغف

أنهت سارة المكالمة وراحت تحدث نفسها

أقارب لأمير من الأندلس

كيف هذا؟

عـادت سـارة إلـى الكتـاب مـرة أخـرى وتوقفـت عنـد اسـم زائـدة ربمـا كان هـذا مفتـاح اللغـز.

★★★

(١٣)

قـررت سـارة أن تقطـع روتيـن حياتهـا وأن تخـوض هـذه المغامـرة فهـي تسـتحق حقـا السـير خلفهـا وهـل فـي حيـاة المـرء أفضـل مـن البحـث فـي نسـبه وتاريـخ عائلتـه خاصـة لـو كانـت أسـرة عربيـة أندلسـية.

سـافرت سـارة إلـى أسـبانيا وفـي قسـم العلـوم الشـرقية بجامعـة مدريـد تعرفـت علـى الدكتـور فرنانـدو ثـم بـدأت تسـأله عـن مـا قرأتـه عـن زائـده فـكان رده فـي ضـوء تضـارب الروايـات العربيـة والإسـبانية حـول هـذه الشـخصية الغامضـة

- فـي الحقيقـة أن زائـدة تحظـى باهتمـام شـديد مـن جانـب المؤرخيـن المعاصريـن.

فهـل هـي ابنـة المعتمـد بـن عبـاد كمـا تدعـي الروايـة الإسـبانية والمعتمـد دفـع بهـا لقشـتالة أم أنهـا زوجـة ابنـه

المأمـون كمـا تقـول الروايـات العربيـة وأنهـا هربـت إلـى قشـتالة؟.

- وما هي النظرية التي تميل إليها بروفيسور؟

- إذا اسـتخدمنا العقـل فمـا الـذي يدفـع امـرأة عربيــة أن تهـرب إلـى قشـتالة وأمامهـا مئـات البدائـل الأخـرى مـن إمــارات ملـوك الطوائـف المحيطــة أو كانــت استسـلمت لأقدارها كمـا فعلـت بثينـة بـدلا مـن مصيـر مجهـول لـدي عـدو مؤكـد لأبيهـا أو والـد زوجهـا بحسـب الروايـات.

- إذا الأقـرب للمنطـق أن أبيهـا اسـتبقاها كرهينـة لـدى ألفونسـو

- تبقـى احتماليـة أقـوى خاصـة مـع يـأس المعتمـد مـن أن ينقـذه أحـد مـن المرابطيـن سـوى ألفونسـو فضـلا عـن عـدم اسـتبعاد رغبـة ألفونسـو فـي إذلال خصمـه

على أية حال المهم هو النتيجة

- وما هي النتيجة؟ قالت سارة

- لقـد تنصـرت زائـدة وتسـمت ايزابيـلا وماتـت وهـي

تنجـب لألفونسـو ولـي عهده الوحيـد سانشـو والـذي قتلـه المرابطـون بعـد ولكـن انبثـق عنـه انتقـال دمـاء المعتمـد للعديـد مـن العائـلات المسـيحية بقشـتالة ومـن علاقـات الجـوار توقعـي مصاهـرات نتـج عنهـا تمـدد هـذا العـرق الأندلســي.

ولذلـك تجديـن تصريحـات تنطلـق مـن وقـت لآخـر حـول انتمـاء الملكـة إليزابيـث لديكـم للأصـل العربـي علـى سـبيل المثـال

- فعـلا لقـد قـرأت ذلـك شـكرا لـك لقد أوضحـت لـي الكثيـر ممـا كان يشـغلني

رحلـت سـارة إلـى أشـبيلية وراحـت تتنفس تاريـخ أجدادهـا فهنـا كان جدهـا المعتمـد بـن عبـاد. لقـد أصبـح قلبهـا يحدثهـا أنهـا الحقيقـة ولمـا لا؟ وحتـى وإن كانـت غيـر مؤكـدة لكنهـا خلقـت داخلهـا شـعورا بالسـعادة لـم تشـعر بـه مـن قبـل قـط.

★★★

(١٤)

عـادت سـارة إلـى لنـدن وأسـرعت بالاتصـال بمعـاذ ومايكل وطلبـت مقابلتهمـا فـي مكتبـة والـد معـاذ والـذي قال:

وقصت عليهما القصة وما رواه فرناندو

فانتبـه والـد معـاذ إلـى اسـم المعتمـد بـن عبـاد ثـم أردف قائـلا:

- أنـت يـا معـاذ أيضـا مـن نسـل المعتمـد بـن عبـاد فقـد أخبرنـي جـدي أننـا ننتسـب إلـى بثينـة ابنتـه

قال معاذ: معقول

ضحك مايكل: وسارة تنتسب إلى زائدة

إذا لم يبق سواي وغرق في نوبة من الضحك

قـال معـاذ: أنـت أقـرب إلـى يوسـف بـن تاشـفين بحكـم كونـه امازيغيـا

ضحك مايكل قائلا: ربما من يدري

قالت سارة: لقد وجدنا أعظم مشروع نتقدم به إلى الجامعة هو مشروع المعتمد بن عباد وصراعه مع ابن تاشفين لقد كان جوهر الصراع بين الانفتاح على الثقافة والشعر والأدب وإن شابه الأخطاء ومثله المعتمد وبين الانغلاق والفكر الصحراوي المتشدد ومثله ابن تاشفين

- أنا أرى شريط المشهد السوري يتدفق أمامي الآن نفس الصراع ونفس النتيجة التشرذم والشتات قالها معاذ

- هذه الصراعات يا أصدقائي في الماضي والحاضر وستتكرر في المستقبل إن العرب لا يتعلمون من أخطائهم هذا متفق عليه. انظروا الحضارة الغربية كيف تعلمت من دروس الماضي وأقاموا وحدة متماسكة وحضارة

قال مايكل

- يبقى أن الصراع انتهى بانتصار روح الامتزاج الإنساني وإصرارها أن تكون بديلا عن الصراع والتقاتل والدليل أن الصراع انتهى وبقينا نحن. نحن

أحفاد المعتمد بن عباد قالت سارة وهي تنظر ضاحكة إلى معاذ

وهل نسيتي ابن تاشفين ونظرا بضحك لمايكل

- إذا فصراع الحضارات سؤال قد حسم إجابته يا سارة ونستطيع تقديمه الآن قال معاذ

- أجل قالها الجميع

★★★

تمت بحمد الله

عن المؤلف

د. محمد فتحي عبد العال

الإيميل dr_mfathy2005@yahoo.com

كاتب وباحث مصري

بكالوريوس صيدلة -جامعة الزقازيق٢٠٠٤

دبلـوم الدراسـات العليـا فـي الميكروبيولوجـي التطبيقيـة- جامعـة الزقازيـق٢٠٠٦

ماجستير في الكيمياء الحيوية- جامعة الزقازيق٢٠١٤

دبلـوم إدارة الجـودة الشـاملة - أكاديميـة السـادات للعلـوم الإداريـة ٢٠١٥

دبلـوم الدراسـات العليـا فـي الدراسـات الاسـلامية - المعهـد العالـي للدراسـات الإسـلامية ٢٠١٦

شـهادة معهـد إعـداد الدعاة-المركـز الثقافـي الإسـلامي- وزارة الأوقـاف ٢٠١٧

شـهادة البرنامـج التدريبـي لأكاديميـة زاد الإسـلامية (أون لايـن ٢٠١٩)

العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الإحصاء من أكاديمية سايلور (أون لاين٢٠١٩) ومن كلية العلوم جامعة الزقازيق والمعلوماتية الحيوية من جامعة بكين (كورسيرا أون لاين ٢٠١٩)

العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الجودة الطبية منها شهادة تخصص سلامة المرضى من جامعة جون هوبكينز (كورسيرا أون لاين٢٠١٨) ومن جامعة ستانفورد أون لاين ٢٠١٩ وشهادة تخصص في تطوير الأداء ستة سيجما الحزام الاخضر جامعة جورجيا (كورسيرا أون لاين ٢٠١٨)

العديد من الدورات في مجال الإدارة ومنها الدورة التأسيسية لإعداد القيادات التنفيذية والإدارية والنقابية – وزارة الشباب بالتعاون مع لجنة التعليم بنادي الصيادلة ونقابة صيادلة الشرقية ٢٠١٥

دورات في تدريب المدربين من مركز سيسكو ٢٠١٧ ومن مركز التنمية الثقافية والتكنولوجية بمحافظة الشرقية ٢٠١٧ وTeamSTEPPS Master Trainer ٢٠١٨

عضو باللجنة التدريبية بمجلس الإعتماد الدولي

للدراسات والأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية
الدكتوراه الفخرية من أكاديمية السلام بألمانيا ٢٠١٨
تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية ودرع نقابة صيادلة الشرقية٢٠١٥
تكريم كصيدلي متميز من نقابة صيادلة الشرقية والهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ودرع نقابة صيادلة مصر ٢٠١٦
تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ٢٠١٦
شهادة شكر وتقدير من مجلة مبدعون ووكالة مرآة الحياة العراقية ٢٠١٨ ومن المركز العراقي للأدباء والفنانين الشباب وجريدة طريق القوم بالعراق ٢٠١٩ ومن صحيفة صدي المستقبل بليبيا ٢٠١٩.
شهادة تقديرية من مبادرة الباحثون العراقيون ٢٠١٨
درع الإبداع والتميز وشهادة تقدير من مجلة امارجي الأدبية العراقية ٢٠١٨
صيدلي ورئيس قسم الجودة ومدير المكتب الفني بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا
صيدلي بمستشفي المواساة الدمام-الجبيل الصناعية سابقا

مدير الصيدلية الداخلية ومسؤول سلامة المرضى وإدارة المخاطر ومؤشرات الأداء بمستشفي الفلاح الدولي بالرياض سابقا

مستشار طبي بشركتي CAT و237 COMMUNICATIONS JLT بمصر والسعودية والامارات سابقا

كاتب وباحث ثقافي بالعديد من الصحف العربية والبوابات الإلكترودية في مجالات الطب والعلوم والتاريخ والحضارات الإنسانية والدراسات الدينية ومن الصحف الورقية التي أنشر بها مقسمة حسب بلدانها:

الجزائر: صحيفة صوت الأحرار الجزائرية (صفحة اسبوعية ثابتة تحت عنوان مساحة رأي)

صحيفة الحوار الجزائرية- صحيفة الجديد الجزائرية- صحيفة الجمهورية الجزائرية – صحيفة كواليس الجزائرية.

مصر: صحيفة الأهرام –صحيفة العروبة-صحيفة الزمان-صحيفة أخبار الأدب-صحيفة الرأي

العراق: صحيفة الزوراء العراقية -مجلة أمارجي الأدبية العراقية- صحيفة النهار العراقية-صحيفة البينة

العراقيـة الجديدة–صحيفـة جدار العراقيـة- صحيفـة الكلمـة الحـرة العراقيـة –صحيفـة ثقافيـة كل الأخبـار العراقيـة – مجلـة مبدعـون العراقيـة –صحيفـة سيروان الكرديـة.

السودان: صحيفة أخر لحظة السودانية.

ليبيـا: صحيفـة صـدي المسـتقبل الليبيـة – صحيفـة فسـانيا الليبيـة.

حـول العالـم: صحيفـة صـوت بـلادي بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة (مقـال طبـي شـهري) - صحيفـة أيـام كنديـة (مقـال ثقافـي شـهري).

البوابـات الإلكترونيـة مثـل: الجمهوريـة أون لايـن- موقـع الدسـتور الإلكترونـي (أمـان) - موقـع هافينغتـون بوسـت الأمريكـي -عربـي بوست-ساسـة بوسـت -بوابتـي تونـس- راديـو صـوت بيـروت الدولـي -راديـو صـوت القلـم الجزائـري -فينيق-بقجـة –صحيفـة المثقـف الإلكترونيـة- فوكـس نيـوز مصـر -الراكوبـة -سـودانيز أون لايـن – صحيفـة الفكـر الكرديـة الإلكترونية-صحيفـة الحـدث الإلكترونيـة مـن لنـدن –صحيفـة الفيصـل مـن باريـس- صحيفـة المنـار العراقيـة الإلكترونية-بوابـة الحضـارات التابعـة لمؤسسـة الأهـرام.

الجوائز الحاصل عليها: شهادة تكريم من اتحاد الصيادلة العرب وشعبة المبدعين العرب عن كتابي تأملات بين العلم والدين والحضارة معرض القاهرة الدولي ٢٠٢٠

شهادة تكريم للحصول على المركز الأول في فرع الدراسات من مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع عن كتابي جائحة العصر ٢٠٢٠

تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ٢٠١٦

تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية ٢٠١٥ ودرع النقابة.

تكريم بدرع الإبداع من مجلة امارجي الادبية العراقية ٢٠١٨.

الكتب المنشورة:

كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة في جزئين

كتاب جائحة العصر

كتاب مرآة التاريخ

عن الدار ومشروع النشر الحر

دار لوتس للنشر الحر هي أول دار نشر حرة يملكها كل كاتب، تعتمد مبدأ النشر الحر من خلال مشروع طموح يهدف إلى تخطي عقبات النشر ومساعدة الكاتب للنشر بطريقة تمنحه الحرية الكاملة وكل الحقوق والصلاحيات للتعامل مع كتابه دون استغلاله مادياً أو معنوياً، ودون احتكار لمجهوده الفكري في عملية تجارية.

هي مشروع خدمي وليس تجاري، تدعم الكاتب الموهوب وتسانده، تحاول الارتقاء بمستوى الأدب وتهدف إلى احترام الكاتب والقارئ من خلال نشر كل ما هو جيد دون الإساءة لشخص، أو أشخاص، أو مؤسسات، أو أفكار، أو عقائد، أو ديانات، أو أنظمة سياسية.

دار لوتس للنشر الحر

مصرية مغربية، تأسست في مايو 2017

للتواصل مع الدار والمشروع

هاتف / واتسآب
+2 01091985809

الموقع الإلكتروني
www.lotusfreepub.com

البريد الإلكتروني
Lotusfreepub@gmail.com

صفحة فيسبوك
FB/lotusfreepub

إصدارات المشروع

قلم عطر
وعادت ريما
مثل ليلة حب
وكأني أحبك
عالم قراطيس قراطيس
أوتار
دماء على ثوب أبيض
أموات فوق الأرض
بقلم رصاص
حريق على الجسر
القدرات السحرية
العالم لن ينتظرك
عندما ينتحب الياسمين
مرايا
البوهيمي
أيها الشباب لا تفقدوا الأمل
خريف مريم
حلم صريع
مُتيم
يوميات رجل محسود
هدوء ما قبل الانفجار
الموؤودة
أنين المساجد
صوت السماء
طبق كشري
أحببتك بعين قلبي
ما لا تعرفه عن الهجرة
الأيام الأخيرة
موانئ الرغبة
١٠٣
زمن الحنين
أوراق على دفتر الحنين
أحببتُ شبحاً
حكايات من التاريخ
كلمات ربي (ج١)
وشم على كتف الحياة
كيتو ياكيفو
يتيمة بأبوين
مائة عام على كوكب الأرض
نبوءة عاشق
رصيف نمرة ٢
قمر الدم
حنين الحنين
نساء وقيود
الآهات المكبوتة
عن الذي استدان ليشتري الشقاء
كتبتُ أحبك
فلاكا
الآدم وهي

أحلام فجر
مفاهيم إدارية لثالث ألفية
عاشق الضي
أنامل قصصية
مملكة روح
ماهر وسماهر وبئر النسيان
الضال
خليج بلا وافدين
في ليلة شتا
الشيطانة وعصا الجحيم
أنين وردة
لا تتعجلي الرحيل
بدون
من الأكاديمية إلى الفيلا
بردية رع (ذهاب وعودة)
كاتب ونساء وعبث
جيهينا
مذكرات خادمة من مونار
بعيداً عن العالم
قمر الدم (العودة)
سئمت الغربة
هكذا ضعنا
حلم
شيء من قلبي
قطوف وحروف
عائدة من الموت
شياطين السموم
حوار في الأفكار
وأد الزهور
أغاني البادية
الفراشة البيضاء
مدينة حرف
عذرية ما قبل الواحدة صباحا
حواديت مدينة الرحاب
الضحية
غيمات حبر وحب
كهف الجحيم
الحبيب المستحيل
تنمية التفكير الابتكاري للطفل
المنهج الإصلاحي
نفيش
ورد وشظايا
ولوج
الفن مين يعرفه
كريتوس
عهد
نبض حرف لا يخون
عبد اللاه
ساكني الكهوف

أخبرت البحر عنك
أحرفي تتراقص
لا تحزني
حلم عاشق
إحساس درويش
أقلام حائرة
خشوع بمحراب الحب
قمر الدم (رحيل الآلهة)
أرض الفيروز
عبرات ضاحكة
أنا يحيى
نظم المعلومات المحاسبية
حكاياتي المحروسة
حروف من قلبي
على الأعراف
زواج افتراضي
رجماً بالغيب
ألمانتا
خواطر مع الريح
شمعة وقلم أحمر
أسلوب العدول في القرآن الكريم
الفستان الأزرق
سيجار ولص ومأذنة
الحب المفقود
القيامة الوردية
كلمات متقاطعة بالشمع الأحمر
لماذا رحلت؟
جدال
التقارير المالية
موسم التوت
عبث
سلسلة المحاسب المتميز - ج١
هل ستغفر لي
سفاح المدينة
ناروبري
حبيبة أمها
التيسير في علم التأسيس
همسات ونسمات
الملاك الأسود
ملكوت السلطانة
أنات عاشق
ساعة من الزمن
زمان غادرنا
رقة النسائم
سبعة أحلام
في انتظار المد
نداء القلوب
درب الحكايات
ضجيج البحر

من تربة الورد خلقت
شهوات العقل
قطرات منثورة
أكروفوبيا
خِدر مسلوب
دروب ملتوية
سوط الذكريات
الأخيذة
المأدبة
سيناء أرض العبور
الذكاءات المتعددة
دكتاتورية الحب
الفراشات لا تسكن القبور
تذكرة سفر
وخشعت قلوبهم
وطن الجومانجي
نموذج بايبي البنائي
المدينة الهادئة
السفينة
رشفة عشق
المسكالين
حرف تايه
حروف نابضة
الراقدون فوق التراب
أيقونة حروف عربية
ولاد الشيخ
فضفضة
كالبحر يتنفس موجا
بائعة اللبن
مركب شراع
غشاء حضارة
عظماء في الظل
الوصايا
معك دائما
نون وياء
اليمني
عندما يفوح الياسمين
عنوان مجهول
ترانيم
من بعد غياب
الرحيل إلى الداخل
ليالي باريس الحزينة
هكذا تكلم أبي
النحو الميسر
قيد الماس
أرض دي بلو
طرقتُ باب هواكِ
لحظة داخل إنسان
الذين أخفوا الشمس
أقلام نابضة
حكايا منتصف الليل
برواز علي جدار القلب
كبير العيلة
وصمة عار

خربشات كاتب مجنون
اغتصاب أعشاب البحر
في ظل الحبر - ج١
أصعب فراق
للحب أكتب (أحمد وأحلام)
للحب أكتب (نادر ونورهان)
للحب أكتب (فارس ونادين)
اعرف دينك (ج١)
علماء صاروا شهداء
ضفاف
تأشيرة حياة
مجانين لا يدخلون الجنة
وجوه عابرة
امرأة خرافية
فيلم كرتون
أحوال منطقة أزواغ
محاولات
أربعون عام من الفقر
حطام زاحف
فوق السحاب
كلمات الحياة
إعصار الدم
العشق المنتظر
احترف فن كتابة الرواية
بذور الدم
حديث إلى النفس
موشور اللا متناهية
قصائد على خد الورد
عازف على ضفاف الشوق
وإني أشتهي وصلا
وانفرطت حبات السحر
هذا ما حدث بالفعل
انتبه إلى يمينك لعله يسار
ماذا علمتني الأيام
قهوة سادة
ثم أشرقت الشمس
دين السياسة
عيونك دربي
في جحر الأرانب
النارية
في الحافلة
نساء على ضفاف الحلم
تغريدة الروح والدم
ديوان الحب والحكمة
خفقات قلب
زهرة الصحراء
في ظل الحبر ٢
على ضفاف الذاكرة
محسن المصدوق
إسراء - أصفار العهد القديم
وعلينا السلام
انتقام الشر
الأحلام الوردية
أنت الحياة ودونك الموت

رسايل بحيص
ميراث الماضي
بداية حياة
سلة التفاح
فضة
قانون الحب
على الهامش
بين الجدران
سرطانية
العملاء
حنايا الروح
غربة حرف
غدا يوم جديد
أروقة الحنين
إحساس محمود
أنين سديم
الأتينيو
طلسم عشق
على شرف المحبرة
رباعيات
معزوفة حرف
في ظل الحبر ٣
أفول الأوهام
حديث الروح والقلب
أرض الأحلام
غابة التعاويز السبعة - ملوك وتيجان
داون ٢١
فين عصايتك
من برلين إلى مارلين
حبيبتي أميرة البحار
رسائل أحرقتها العواصف
أفكار للتأمل
الجني العجوز
أحببت قمرا
غابة التعاويز السبعة - أرض الأجداد
قلوب من الجنوب
بداخلي غصن زيتون
كلام ابن عم حديث
عذراً أيتها الخنساء
فليبق الأمل
لا سكاكين وجع في هذه المدينة
سر الملكوت
قرة عيني
عيناكِ
ياء.. سين
بداية جديدة لكل أم
وقتي من ذهب
القائد الصغير
سمير وهدفه النبيل
لأنكِ مني
قابلتك في المترو
قبة الحياة
ماريوه
لقاء غريب

وحينما افترقنا
دوائر
آخر قطرات الحنين
اليوم الأجمل لم يأت بعد
عندما ينطق الحرف
الغروب الأخير
رانت الأيام
أبعد من الكلمات
اتجاه إجباري
قصة عشق - ج١
سجود المشاعر
رسائل لم تصل
بين أجنحة الكاردينال
أسيرة روح
صغيرتي
حكايات رحال
جوري
غربة روح
توءم الشعلة
عادي في بيتها
رسائل منسية
خلف القلوب الصامتة
وقابلتُ شيطانا
تزوجيني أولا
لم أكن أتوهم
ملاك أنت أم بشر؟
العملية كوبرا
ذلك الغريب
عاشقة على سفح القمر
احترس هناك بشر
قسمة ونصيب
مع العصفور
برادلي ولغز أهل النجوم
أزرق داكن
عنوان غموض
مخطوطة إبليس
حبر الألم
متاهات الحجرة المغلقة
طريقي بقربك
موعدنا ذات صباح
بلدة على أطراف العالم
بين طيات الهوى
أسرار الالتفات في سورة النحل
سكين ودماء
رجة عقل
تاج
كأولين
صديقي عرّوب
حكايات شارع العمدة
محاولات في القافية
دور المجمع العلمي العراقي
عاليا يا عرب
حروف مبعثرة
القرآن خارج الصندوق

نعم أحبه.. ولكن
فرس على جبل
لامار
عندما يُعشق الزيتون
أخر الحلم
حواء تحت الهامش
سيكولوجية النهاية
عنكبوت اللهفة
حديث لا يقبل الرحيل
ذات الرداء السماوي
العنقاء
ضمير الشيطان
الحياة في ريفانا
امتنان
سقوط بطئ
السر الآسن
شيفرة القدر
لسان التمساح
ليليان
بطل بلا عنوان
مشكاتي تنزف عشقا
نحو مقاربة جديدة لإعادة التربية
ظلال على جدار الروح
إعدام القيود
أنتِ قدري
هذه هي أنا
التدفق في عروق الذاكرة
من بين عيونك باتولد
صدفة
خواطر قلبية
مبرر نهائي
موسم الأحلام
حقيقة وما بعدها
صوت وصمت
خواطر الثامنة مساء
أحلام مبتورة
دموع الشتاء
حينما فاض قلبي
حكواتي هذا الزمان
مميز بالأسود
صحفية على هامش الحب
قطوف أندلسية
دراويش وكرامات
قبل النهاية
دينامية المشروع الشخصي
كبير العيلة ٢
كما سقطت الفراشة
كانت لنا أيام
مكالمة خاطئة
أغنيات الرحيل
حكايات الشهيد
وجع الذاكرة
الحلبية
كبير العيلة ٣

وتناثرت الأجزاء
العالم متر في متر
على جناح الحلم
شهقة نبض
اعتذار غير مُجدي
ظلال المرئي
طفولة بلا زوابع
أسطورة قلبي
دلني على السوق
كلمة أم حكاية
بقايا ذاكرة
تدريس اللغة العربية
رحلتي إلى السودان
أطلال أحلام
لم يعد قلبي لغيرك
في ظل الحبر (ج٤)
جريمة أبريل
الجذور
عالم الشياطين
آمال
رسائلي إليك
ليلى والمجنون
جدار الذكرة
غيابة الجُب
سيد الشر
حنين إلى الدهشة الأولى
لظى الثلج
بدون مقابل
رسائل اشتياق
المقدس سره
مملكة في رحم امرأة
الكونتيسة
مصريخ
مالاهاياتي
بطعم الحب
طرقات مختلفة
سامح على اسم خاله
ضواحي المدينة
خريف ٢٠٩٤
أشواق مبعثرة
التربية على قيم حقوق الإنسان
جنينة العكارشة
سرابيل الخوف
الحب كما يجب أن يكون
حلمي حلمك
رحلة طبيب إلى الحج
للحب كلمة أخيرة
طيور في سماء الإحساس
كوفيد التاسع عشر
سبريتوس جيمناي - سحر أورتم
القصة القرآنية ومدارج التأويل
وريث فنريسولفر
أمل بعد حب وخيانة
لنا عودة

www.lotusfreepub.com

رقم الإيداع
2021/

الترقيم الدولي ISBN
978-977-6839-   -